م/ الحركات الفارسية ضد الدولة العباسية

-6-

1- حركة سنباذ

ان العناصر الإيرانية كانت منقسمة بين مؤيد أو معارضة للثورة العباسية فقسم منهم كانوا مع العرب في كفاحهم وثورتهم بينما كان قسم آخر ساندوا الأمويين ضد الثورة إلا ان المهم في ذلك ان حدوث الثورة العباسية قد أيقظ نفوس العامة من الناس وبعثت فيهم الآمال فانفسخ المجال لانطلاق الكثير من الآراء المتطرفة ومن المبادئ القديمة التي كانت متأصلة في إيران قبل الفتح الإسلامي ولا ننسى ان هناك بعض المبادئ غير الإسلامية كانت متأصلة في إيران قبل الفتح الإسلامي لها ولما خاب أمل أصحابها بالعباسيين ظهرت على شكل حركات زندقة متشحة بثوب إسلامي ولعل قتل أبي مسلم الخراساني قد حرك دوافع الفرس للثورة والتمرد ضد العباسيين وقد وصف احد الباحثين هذه الحركات بأنها ثورات عنصرية أشعلتها سياسة العباسيين المنكرة للجميل مع أنصارهم الفرس وهي إحدى مظاهر فشل السياسة العباسية التي أدت إلى إشعال الوعي القومي لدى الفرس بعد مقتل أبي مسلم الخراساني ومنها حركة سنباذ.

كان سنباذ في قرية من قرى نيسابور ومن أتباع أبي مسلم الخراساني لذلك كانت ثورته غضبا لمقتله وطلبا بالثأر وبدأت الحركة في قريته والمناطق المجاورة لها وكثر أتباعه وسيطر على بعض الأموال والخزائن التي أراد استخدامها كلعبة سياسية في إرسال جزء من هذه الأموال إلى صاحب طبرستان لكسب ولائه وإرسال بعض المقاتلة وبالفعل انضم له عدد أهل الديلم ومناطق الجبال.

أما مبادئه:

1- وصفته بعض المصادر انه يدين بغير الإسلام بين الخرمية أو المجوسية أو المزدكية
2- محاولة التوفيق بين المبادئ الإسلامية والأخرى غير الإسلامية ورفع شعارات تلائم كل هذه الفئات وهي شعارات دينية وسياسية معا
3- كان يبشر بدين المجوس وان حكم العرب صائر للزوال
4- بشر أتباعه بالذهاب للحجاز وهدم الكعبة
5- استخدم سنباذ مع كل جماعة انضمت له لغة العاطفة وضرب على الوتر الحساس الذي يشفي صدورهم في التشفي بالعرب والإسلام
6- أراد استبدال العبادة نحو الشمس كقبلة أثناء الصلاة .

ولعل توسع الحركة وخطرها جعل المنصور يتحرك بجيشه لقتاله بأعداد ضخمة والتقى الفريقان في موقعة(جرجنبان) بين الري وهمدان اظهر فيها القائد العباسي شجاعة فائقة أدت إلى هرب سنباذ وأتباعه إلى صاحب طبرستان غير ان الأخير لم يرد الدخول في مشاكل مع العباسيين لذا دبر مؤامرة للتخلص من سنباذ وقتله .

وهكذا أخذت هذه الحركة بعد مدة قصيرة بالتراجع والخمود إذ لم تستمر أكثر من شهرين ولعل سبب ذلك يعود ان هذه الحركة لم تنتشر في مناطق واسعة سوى المناطق الوعرة شمال إيران فضلا عن ذلك ان هذه الثورة لم تعزز الروح القومية

لدى الفرس الذين سرعان ماانظموا إلى القائد العباسي هناك إلا ان هذه الحركة لم تمت وظل أتباع سنباذ موالين له حتى القرن الخامس الهجري في الري وقزوين.

ينظر: حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام
عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الاول
احمد شلبي، التاريخ الإسلامي
محمد حلمي احمد، الخلافة والدولة في العصر العباسي
فاروق عمر فوزي، الخلافة العباسية